عنه والا امتنع ان يكون تميزا عنه نحو طاب زيد علما ودارا فالعلم والدار لا يصح الا جهة واحدة
وهي انه متعلق ما انتصب عنه هذا انما فهمته من شرح المصنف في هذا الموضع وفيه نظر لانه يلزم ان يكون
الشرط والجزاء واحدا وهو غير مفيد ولانه لا يلزم من انتفاء صحة الجميع المذكور ان يكون لمتعلق ما انتصب
عنه لجواز ان يكون لما انتصب عنه كقولنا طاب زيد نفسا ولان النقل غير مساعد لهذا الشرح وان حمله
على مقتضى النحو اشكل بمثل طاب زيد نفسا فان نفسا يصح جعله لما انتصب عنه مع امتناع جعله لمتعلقه
وبالجملة لا يخلو الكلام ههنا عن تعسف قوله فيطابق فيهما اي يطابق التميز في الصورتين اعني ما انتصب عنه
ومتعلق ما انتصب عنه قوله ما قصد اي ان قصد مفرد افرد التميز وان قصد مثنى ثني التميز وان قصد جمع
جمع التميز في الصورتين فتقول اذا كان التميز عين ما انتصب عنه نحو طاب زيد ابا والزيدان ابوين وا
لزيدون آباء وكذلك تقول اذا كان التميز متعلق ما انتصب عنه نحو طاب زيد ابا اذا اردت اباه فقط
وطاب زيد ابوين اذا اردت ابا وجدا او ابا واما وطاب زيد آباء اذا اردت ابا واجدادا له قوله
الا ان يكون جنسا اي يطابق التميز في الصورتين ما قصد الا اذا كان التميز جنسا فانه لم يطابق في
كالعلم والابوة فانك اذا اردت العلم من حيث هو علم لا يطابق وكذلك اذا اردت الابوة من حيث هي ابوة
لا يثنى ولا يجمع الا ان تقصد الانواع المختلفة فيثنى ان كان المراد مثنى ويجمع ان كان جمعا فيقال
طاب زيد علمين ان كان المراد انه طاب بسبب علمين مختلفين وطاب زيد علوما ان كان المراد انه طاب بسبب
علوم كثيرة ولقائل ان يقول في عبارة الكتاب نظر لان قوله الا ان يكون جنسا مستثنى من قوله فيطابق
فيهما ما قصد والاستثناء الثاني استثناء من الاستثناء الاول فيكون معناه فيطابق التميز في الصورتين
ما قصد الا ان يكون التميز جنسا فانه لا يطابق ما قصد الا ان يقصد به الانواع فانه يطابق ما قصد
وفساده ظاهر لان الاستثناء الاول يقتضي عدم مطابقة التميز لما قصد في الجنس والاستثناء الثاني
يقتضي مطابقة التميز لما قصد في الجنس وهذا محال وجوابه انا لا نسلم انه كذلك فان الاول يقتضي عدم
مطابقة التميز لما قصد من التثنية والجمع في الجنس اذا لم يقصد الانواع المختلفة والثاني يقتضي مطابقته
لما قصد من التثنية والجمع في الجنس اذا قصد الانواع المختلفة فان قيل لا يمكن قصد التثنية والجمع في

الجنس

في الجنس الا مع قصد الانواع المختلفة فيلزم المحذور قلنا لا نسلم ذلك لتكثر احاد نوع من جنس واحد فيجوز
ان يقصد اثنان او ثلثة من احاد ذلك النوع مع انه لا يثنى ولا يجمع وح لم يطابق التميز ما قصد فان قيل
فهلا لم يطابق التميز ما قصد من افراد نوع واحد من جنس واحد كما يطابق ما قصد من انواع جنس واحد
قلنا لاتحاد افراد النوع الواحد في الحقيقة واختلافها في العوارض والمشخصات واختلاف انواع
الجنس الواحد في الحقائق جاز اطلاق الجنس مفردا على افراد نوع واحد اذا قصدت لاتحادها في الحقيقة
ولم يجز اطلاق الجنس مفردا على انواع جنس واحد اذا قصدت لاختلافها بالحقائق قوله وان كان
صفة اي وان كان التميز صفة كان التميز عين ما انتصب عنه ومطابقا له لكونه اياه في المعنى فيقال طاب زيد فا
رسا طاب الزيدان فارسين طاب الزيدون فوارس وكذلك تقول لله دره فارسا ودرهما فارسين ودرهم
فوارس واذا كان التميز صفة احتملت تلك الصفة ان تكون حالا كما في المثال المذكور لكن التميز اولى
من الحال لان المراد منه دعاء له مطلقا سواء كان حال كونه فارسا او غيره وهذا يفهم منه اذا كان تميزا دون
ان يكون حالا والفرق بين التميز في قولهم لله دره فارسا وبين قولهم مثلها زبدا لان الفارس يرفع الابهام
عن نسبة الدر الى الضمير لا عن نفس الدر وان الزبد يرفع الابهام عن نفس المثل اذ لا ابهام في اضافة المثل
الى الضمير بل في نفس المثل قوله ولا يتقدم التميز اي لا يتقدم التميز على العامل مطلقا سواء كان العامل فعلا
او غير فعل لانه ان كان غير فعل كان ضعيف العمل فلا يكون له قوة العمل معها مؤخرا او ان كان فعلا فلان
التميز في المعنى فاعل لكن لا يتقدم الفاعل على الفعل لا يتقدم هو ايضا عليه وانما قلنا انه فاعل في المعنى
لان اصل قولنا طاب زيد نفسا طاب نفس زيد واصل تصبب زيد عرقا تصبب عرق زيد الا انه عدل عنه
الى قولنا طاب زيد نفسا وتصبب زيد عرقا للتاكيد والمبالغة لان ذكر الشيء مبهما ثم ذكره مفسرا
يوجب التاكيد والمبالغة واما مثل قوله تع وفجرنا الارض عيونا فمحمول عليه طردا للباب قوله والاصح ان
لا يتقدم على الفعل اي التميز لا يتقدم على العامل اذا لم يكن فعلا بالاتفاق اما اذا كان فعلا فالاصح
ان لا يتقدم على العامل عليه كما ذكرنا من قبل خلافا للمازني والمبرد فانهما اجازا تقديم التميز على العامل
الفعل تمسكا بقول الشاعر اتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كاد نفسا بالفراق تطيب والجواب عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)